صبح الأعشى في صناعة الإنشا

إلا ما فيه إلباس على ما مر وأهل الديونة لا يرون بشيء من ذلك أصلا ويعدون ذلك من عيوب الكتابة وإن دعت الحاجة إليه وا سبحانه وتعالى أعلم .

الجملة الرابعة فيما ينشأ عنه الشكل ويترتب عليه .

واعلم أن الشكل جار مع الإعراب كيفما جرى فينقسم إلى السكون وهو الجزم وإلى الفتح وهو النصب وإلى الضم وهو الرفع وإلى الجر وهو الخفض .

أما السكون فلأنه الأصل .

وأما الحركات الثلاث فقد قيل إنها مشاكلة للحركات الطبيعية فالرفع مشاكل لحركة الفلك لارتفاعها والجر مشاكل لحركة الأرض والماء لانخفاضها والنصب مشاكل لحركة النار والهواء لتوسطها ومن ثم لم يكن في اللغة العربية أكثر من ثلاثة أخرف بعدها ساكن إلا ما كان معدولا .

فسبحان من أتقن ما صنع .

ثم الذي عليه أكثر النحاة أن الحركات الثلاث مأخوذة من حروف المد واللين وهي الألف والواو والياء اعتمادا على أن الحروف قبل الحركات والثاني مأخوذ من الأول فالفتحة مأخوذة من الألف إذ الفتحة علامة النصب في قولك رأيت زيدا ولقيت عمرا وضربت بكرا والألف علامة النصب في الأسماء المعتلة المضافة كقولك رأيت أباك وأكرمت أخاك ويكون إطلاقا للروي المنصوب كقولك المذهبا وأنت تريد المذهب فلما أشبعت الفتحة نشأت عنها الألف والكسرة مأخوذة من الياء لأنها أختها ومن مخرجها والكسرة علامة الخفض في قولك مررت بزيد وأخذت عن زيد حديثا والياء علامة الخفض أيضا في الأسماء المعتلة المضافة كقولك مررت بأبيك وأخيك وذي مال والضمة من الواو لأنها من مخرجها من الشفتين وهي علامة الرفع في